Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقول : لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن لكتم هذه الآية (أي قصة طلاق زيد لزوجه زينب وزواج النبيﷺ بها) لكيلا يسيء فهمها الجهلاء وضعاف العقول ، لكن الرسولﷺ لم يفعل ذلك . أليس هذا مما يدل على أنهﷺ لم يكتم من أمره شيئا ولا خفي على الناس شيء من سيرته .

وجدير بالذكر شهادة الفاضل الانجليزي باسورث سميث اذ يقول : « ترى الشمس ها هنا بارزة بيضاء تنير أشعتها كل شيء وتصل الى كل شيء . لا شك أن في الوجود شخصيات لا نعلم عنها شيئا ، ولا نتبين حقيقتها ابدا ، أو تبقى منها أمور مجهولة . بيد ان التاريخ الخارجي لمحمدﷺ نعلم جميع تفاصيله من نشأته الى شبابه ، وعلاقته بالناس ، وروابطه ، وعاداته ، ونعلم أول تفكيره ، وتطوره وارتقاءه التدريجي ، ثم نزول الوحي العظيم عليه نوبة بعد نوبة ، ونعلم تاريخه الداخلي بعد ظهور دعوته واعلان رسالته وان عندنا كتابه (القرآن) لا مثيل له في حقيقته وفي كونه محفوظا مصونا وفي عدم التزام الترتيب في معانيه ، وانه لم يستطيع أحد ان يشك في قيامه على أساس الصدق شكا يعتد به ، فهو عندنا ممثل لروح عصره ومرآة لبيئته ، فهو لذلك بريء من كل تصنع أو تكلف . وانه بعدم التزام الترتيب فيه ، وفي تحدثه عن الشيء وضده ، معتب لنا ، غير أنه عامر بالافكار العظيمة . فترى منه نفسا ملأى بتلك الروحانية ، مرتبطة بها ، مقصورة عليها ، ثملة بأمر الله مع الضعف الانساني الذي لم يدّع أنه بريء منه ، بل أكبر دليل على عظمة محمد أنه لم يدّع قط أنه بريء من ذلك (ص ١٥) . ويقول جيبن : « لم ينجح في الامتحان العسير رسول من الرسل الاولين من بداية أمره كما نجح محمدﷺ حين عرض نفسه بادىء ذي بدء ـ بصفته رسولا يوحى اليه ـ